# البطالة في اوساط الشباب ( العراق أنموذجا)(١٩٩٠-٢٠١٥م )

**أ.د.أنس عصام الزيدي**
جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي

**الخلاصة**
تناول البحث موضوعا مهما من المواضيع الاجتماعية التي تهم عامة المجتمعات ولا يكاد يخلو مجتمع منها ألا وهو البطالة عند الشباب .
ويندرج تحت هذا العنوان ثلاثة مباحث :
تناول الاول منها اسباب البطالة بعد تعريف البطالة والتفريق بينها وبين العطالة ،ثم اسباب البطالة بشكل عام والبطالة التي حصلت في بلدنا الجريح بسبب الحروب والأزمات المتلاحقة التي مرت بنا.
وتفرع عنه مطلبا خاصا بأسباب البطالة في مجتمعنا الإسلامي.
وانتقل إلى اسباب بطالة الخريجين في مجتمعاتنا الإسلامية.
وتناول المبحث الثاني النتائج السلبية للبطالة ومنها الاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية ودورها في انتشار الظواهر السلبية في مجتمعاتنا كالإرهاب والسرقة والمخدرات وما إلى ذلك.
وتناول المبحث الثالث وسائل تقليل البطالة والحد منها ويندرج تحته مطلبان تناول الاول منهما البطالة الحرفية وتقسيم المهن والحرف الموجودة على اساس الاتقان وفي أي منها تنتشر البطالة .
وأما الثاني فتناول وسائل معالجة بطالة الخريجين في العراق
ثم ختمت بحثي بالصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه اجمعين.

# Unemployment among the youth(Iraq as an example)(1990-2015)

**prof. Dr. Anas Esam Al-Zaidy**
University of Baghdad - Center of revival heritage

**Abstract**
The research talked about one of the important social subject that care public so cities which is .
This subject deals with three subdivisions papers :-
The first one deals with the reasons of unemployment mentioned the definition of it in addition to make a comparison between it and inertia . then talked specially about unemployment that had got in our wounded country become of wars in it .
It had a branch talked about in Islamic society .
The second one deals with the negative results of unemployment specially economic , moral and social with their roles in spreading negative phenomenon in our society as terrorist , stolen … etc …
The third one deals with the ways of reducing unemployment and trying to limit it , that may achieve under two conditions as crafts unemployment divide the jobs according to purifying in work but it is also spread .
Whereas the other one is the ways of unemployment of graduation in Iraq
The research had concluded with praying of Mohamad

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
مما لاشك فيه ان شبح الركود الاقتصادي[١] وما ينتج عنه من مشاكل اقتصادية تحيط بمجتمعاتنا يؤرق الحكومات والمجتمعات على حد سواء، على الرغم من امكانات بعض الدول ولاسيما ذات الموارد الطبيعية ، إلا انها تنظر بعين الريبة لما يحيط بمجتمعاتها من مشاكل اقتصادية ، وكما هو معلوم ان جل تأثير المشاكل الاقتصادية ينصب على الطبقات العاملة والفقيرة ،ولابد لنا من البحث عن وسائل الخروج من هذه المشاكل أو على الاقل التقليل من اثرها على مجتمعاتنا .

وسأتناول هنا موضوع البطالة في اوساط الشباب ،وسأحدد نطاق بحثي هذا عن بلدي العراق ،وتحديدا من عام ( ١٩٩٠ ولغاية ٢٠١٥ م ) وللقارئ ان يتوسع أو يشابه أو يخالف ما يراه من المجتمعات الأخرى ،فبيننا وبين المجتمعات الاخرى ولاسيما القريبة منها عوامل تشابه كثيرة تزداد وتقل حسب الظروف المحيطة، وحيث أن المتغيرات السريعة والمتجددة في عالم الاقتصاد اليوم لا تتناسب اطلاقا مع واقع الشباب الحالي ، ونحن نرى كل يوم اعدادا كبيرة تنظم إلى صفوف العاطلين عن العمل ، مما دفع بآلاف الشباب إلى الهجرة وترك البلاد ،فعلى المستوى الرسمي فقد دعت وزارة الهجرة والمهجرين السفراء المعتمدين في الدول التي يهاجر اليها الشباب العراقي لغرض الالتقاء بهم ومعرفة استقبال الدول اليهم، فضلا عن وجود تحرك على المنظمات الدولية لكي تتضح الصورة الحقيقية عن اعداد المهاجرين ووضعهم، محذرة من ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية للشباب العراقي، معتبرة ان العراق تحول الى دولة طاردة لشبابها جراء تفاقم الظروف الأمنية والعسكرية..

الناطق باسم الوزارة اكد "ان ملف هجرة الشباب من الامور المهمة التي تستحوذ على اهتمام وزارة الهجرة"، مشيرا الى "ان الهجرة الحالية للشباب تعد غير مسبوقة بسبب الاوضاع الامنية والاقتصادية التي يمر بها البلد."

واوضح "لقد اصبحت لا تقتصر على الشباب فقط بل شملت العائلات أيضا"، مبينا ان "هذا الملف يحتاج الى تدخل جميع القطاعات، والوزارة ليس لديها عصا سحرية لحل هذا الموضوع"، على حد تعبيره..

من جانبها المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق حذرت من مخاطر زيادة الهجرة غير المشروعة ولا سيما من الشباب والعائلات، لأنها تؤثر على مستقبل البلاد، مطالبة الحكومة بضرورة وضع الخطط الكفيلة باستقطاب الطاقات الشبابية[٢]، وما ينطوي على ذلك من إهدار للمبالغ الكبيرة التي صرفت عليهم لتعليمهم بمختلف مستوياتهم التعليمية ، وما يهددهم في بلاد الغرب أو الشرق من أخطار على عقيدتهم واخلاقهم ، أو قد يتركون شهاداتهم وخبراتهم جانبا لينطلقوا تحت ضغط الحاجة للعمل في مجال آخر يختلف تماما مع مؤهلاتهم العلمية .

ومن هنا لا بد ان نبحث عن لب المشكلة لنجد لها الحلول الناجعة والمنطقية ، ولا شك أن هذه البطالة لها اسباب عدة ، منها ما يكون من تقصير الحكومات أو الشباب أنفسهم أو ما يفرض علينا من الخارج .وكما سيأتي بين طيات هذا البحث ، وعندها سنقدم ما نعتقده حلا لهذه المشكلة عسى ان تكون خطوة في طريق الحل .

وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : سأتناول فيه اسباب البطالة في مجتمعاتنا الإسلامية ، ومنها التعليمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

المبحث الثاني : سأتناول فيه النتائج السلبية المترتبة على البطالة ، وعلى راسها الاقتصادية والاخلاقية والاجتماعية .

المبحث الثالث : سأتناول فيه ، وسائل علاج البطالة ، وهذا ما سيأتي مفصلا في الورقة البحثية .

سائلا الله تعالى أن يوفقني لما يرضيه عني .

**المقدمة**

تعد مشكلة بطالة الشباب من اعقد المشاكل التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، ولا يكاد يفلت منها أي مجتمع سواءً كان غنيا او فقيرا .

وتبدوا اهمية هذه المشكلة في انها تمس حياة الشباب الشخصية والاجتماعية من جميع جوانبها ، و أوضح هذه الجوانب هو أمن المجتمع ، حيث ادت ظاهرة بطالة الشباب إلى زيادة نسبة جرائم العنف في المجتمع مثل جرائم السطو المسلح والاغتصاب والخطف ، وغيرها من الجرائم التي قد ترتكب تحت تأثير العوز المادي .

وكذلك فإن زيادة الوقت والفراغ لدى الشباب العاطل قد يؤدي إلى بعض العادات المحرمة كتعاطي المخدرات أو الكحول أو بعض العقاقير المهدئة للأعصاب [٣]، والمحظورة طبيا ، والتي بطبيعتها تؤدي إلى الادمان .

ومما لاشك فيه إذا اردنا ان نخلص هذه الفئات العمرية من الادمان سنحتاج إلى عمليات استشفاء بالغة التعقيد ، وتحت سيطرة ورعاية طبية وحجر صحي، واستخدام أساليب طبية متعددة ، وعقاقير باهضه ، ومع كل هذا قد تفشل عملية الاستشفاء مما يؤدي إلى تردي حالة المريض ، وقد تفشت هذه الظاهرة في العراق في السنوات الأخيرة ( منذ الاحتلال ) بسبب تردي الوضع الامني ، وعدم سيطرة الجهات المعنية المختصة بهذا الأمر ، أو تقصيرها ، زيادة على عدم السيطرة على المنافذ الحدودية ، والتي يمكن من خلالها إدخال الكثير من الممنوعات إلى البلد.

**المبحث الأول**

**أسباب البطالة**

**تمهيد:**

قبل الخوض في اسباب البطالة لابد أن نوضح بعض الامور ومنها:

اولا: المقصود بالبطالة هو وجود فئة من الناس لا تؤدي دورها المطلوب في التنمية الاقتصادية ، سواءً حصلت على الاجور او لم تحصل . وأما العاطل فهو كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ، ولكن دون جدوى .[٤]

ومن هنا وجب التفريق بين البطالة السائدة أو المنتشرة في مجتمعاتنا وبين العاطلين عن العمل ، وعلى سبيل المثال، ماذا نسمي الشاب القادر على العمل ولا يرغب فيه ، أو الموظف الذي يحصل على مرتب شهري من الحكومة ، وهو في حقيقة الامر لا يؤدي أي عمل ، بل عندنا الآن مؤسسات وهيئات هي في حقيقة أمرها لا تؤدي أي عمل يذكر ، مع أنها تمتلك عدداً كبيراً من الموظفين .لهذا وجب التفريق بين البطالة بكافة أنواعها وبين العاطلين عن العمل .

من هنا اجد من الضروري أن نصب جهودنا على حل مشكلة العاطلين عن العمل أولا ومن ثم ندخل في تفاصيل البطالة ،مع أن اكثر البحوث التي اطلعت عليها تحدثت عن البطالة وفي حقيقة امرها تحاول ايجاد حلول لمشكلة العاطلين عن العمل، وهذا ما جرت عليه العادة أو العرف .

فالعاطل عن العمل كما سبق تعريفه هو بحاجة إلى العمل للحصول على الأجر ، بينما البطالة هي مفهوم أوسع من ذلك بكثير ، وقد يكون فيها من يأخذ الأجر دون القيام بعمل حقيقي كما في ( البطالة المقنعة) .

وسأحاول في هذا المبحث الانتقال من العام إلى الخاص حيث ستكون البداية عن اسباب البطالة بشكل عام ، ثم البطالة في أوساط الشباب ، ثم البطالة في العراق ، ثم بطالة الخريجين ، وهكذا .

**المطلب الأول : اسباب البطالة في مجتمعنا الإسلامي .**

١- تدخُّل الدول في السير العادي لعمل السوق الحر ، وأحيانا يكون التدخل سلبيا فيؤدي إلى زيادة العاطلين عن العمل ، وخاصة فيما يخص تدخلها لضمان حد أعلى للسلع (الانتاج المحلي ) مع تحديد الحد الادنى لأجور العمالة ، مما يؤدي إلى ضعف الاستثمار وتوقف انتاج بعض السلع ، وضياع فرص العمل ، كما حصل عندنا في بداية تسعينيات القرن الماضي عندما حددت الحكومة العراقية اسعار المواد التموينية الاساسية كالرز والشاي والسكر والزيت مع ان اسعار استيرادها كانت أكثر من السعر الذي حددته الحكومة ، مما حدا بمجموعة من كبار تجار المواد الغذائية عدم التزامهم بالسعر المقرر فأعدمتهم الحكومة[٥] في حينها ، وسميت هذه الفترة باسم حادثة إعدام التجار ، ومن الجدير بالذكر أن اسعار المواد التموينية لم تصل لمستوى ما حددته الحكومة إلى ما بعد عام ٢٠٠٣م .

٢-عزوف الرأسماليين عن الاستثمار إذا لم يؤدي الانتاج إلى ربح كافي يلبي طموحاتهم ، وهذا ما حصل فعلا في سنوات الحصار الاقتصادي على بلدي الجريح ، حيث كانت الحكومة تطلب من الاستثماريين بيع منتوجاتهم بالدينار العراقي وحسب ما تحدده الحكومة في حين أن قيمة الدينار كانت في هبوط مستمر ، مما ادى الى توقف الاستثمار عندنا على مدى سنوات الحصار الاقتصادي (١٩٩٠ ـــ ٢٠٠٣ ).

٣- التزايد المستمر في استعمال الآلات الحديثة وارتفاع الإنتاجية مما يستدعي خفض مدة العمل وتسريح العمال.[٦]

٤- زيادة الهجرة من الريف إلى المدينة .

٥- التزايد السكاني بشكل عام .

٦- وجود اضطرابات سياسية أو تهديدات أمنية ، مما يجعل الشركات الاستثمارية تعزف عن الاستثمار في هذا البلد او ذاك .

٧- إهمال الحكومات لمشاريع البنى التحتية ، والفساد الإداري والمالي الموجود في بعض الدول ، كما هو الحال عندنا الآن .

٨- التهجير القسري داخل وخارج الدولة ، مما يجعل المهجر يفقد عمله في مكان إقامته ويصعب عليه الحصول على عمل في محل سكنه الجديد.

**المطلب الثاني: بطالة الخريجين**

إن الانفاق على التعليم يعد استثماراً رأسمالياً يزيد من الانتاج طالما ان القدرات المكتسبة ليست مجانية ، انما هي ذات تكاليف عالية ، تمثل في جوهرها استثماراً في رأس المال البشري الذي لا يقل أهمية عن رأس المال المادي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولقد اشار خبراء الاقتصاد إلى أن انتاجية العامل الأمي ترتفع بنسبة ٣٠ % بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية ، وما يقارب ٣٢٠% بعد دراسة مدتها ١٢ عاما ، و ٦٠٠% بعد الدراسة الجامعية .

ومن أهم اسباب بطالة[٧] الخريجين .

١- سيادة ثقافة البحث عن الوظيفة لدى الدولة لكونها مضمونة المستقبل أكثر من وظيفة القطاع الخاص .

٢- ضعف قدرة القطاع الخاص على استيعاب الخريجين أو خلق فرص العمل الملائمة التي تتناسب وتخصصاتهم العلمية

٣- عزوف الشباب عن التعليم المهني أو التقني ، ورغبتهم في التعليم التقليدي للتخصص في الجوانب الإنسانية، مما قد يظهرتضخم أعدادهم في هذه التخصصات وقلتهم في جوانب اخرى منها. مع العلم أن الأمر عندنا متقارب إلى حد ما ولاسيما في السنوات الماضية القريبة لقلة المختبرات العلمية في الجامعات بسبب الحصار الذي دام أكثر من عشرين عاما ، أو لعدم مواكبتها التطورات العلمية العالمية .

٤- شيوع الأمية المهنية او الميدانية التي يعاني منها الكثير من الخريجين، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا عند الحديث عن وسائل علاج بطالة الخريجين .

٥- ضعف خطة القبول المركزي للتعليم العالي، مما يؤدي إلى عدم الموائمة بين مخرجات التعليم وحاجة سوق العمل أو خطط التنمية المعتمدة من قبل الدولة ، ولاسيما في الدول النامية.

وهذا فيما يخص بطالة الخريجين بشكل عام – أي في دول العالم الثالث أو النامية أو العربية ، وأما ما يخص البطالة في بلدي الجريح العراق ، فله أسباب اخرى غير ما ذكرنا ، وسأحاول إيجازها قدر المستطاع .

وقبل الدخول إلى الاسباب الخاصة ببطالة الخريجين في العراق سأوضح بعض النسب الخاصة بالبطالة عندنا .

لقد بدأت الاتجاهات التصاعدية لمعدل البطالة في العراق منذ ثمانينيات القرن الماضي حيث بلغت ٥% عام ١٩٨٧م ثم وصلت إلى ١٧% عام ١٩٩٧ م و ٢٨% عام ٢٠٠٣م .

ثم شهدت المدة ما بعد عام (٢٠٠٣م) ظرفا تاريخيا فريدا من نوعه تمثل في تسريح منتسبي الجيش والشرطة والدوائر الأمنية ، وبعض الدوائر المدنية الأخرى [٨]، وضغوطات الواقع الجديد وزيادة عدد الداخلين إلى سوق العمل والتغيرات الديموغرافية ، ووضع أمني غير مستقر ، وضع سياسي في طور الصيرورة ، اختلالات هيكلية مع عدم القدرة على خلق فرص عمل ، مع استمرار مخرجات كمية كبيرة من مراحل تعليمية متعاقبة .

وإذا اخذنا محصلة جمع انواع متعددة من البطالة كالصريحة والناقصة والمقنعة نجد أن النسب التقريبية للبطالة تكون بالشكل الآتي :

٢٠٠٣م نسبة البطالة ٣٠%

٢٠٠٤م نسبة البطالة ٣٣%

٢٠٠٥م نسبة البطالة ٢٨%

٢٠٠٦م نسبة البطالة ٢٧%

ولم احصل على النسب الحقيقية للسنوات التي تليها .

مع إن امكانية البلد التصديرية من النفط الخام في تزايد مستمر لا سيما بعد عام ٢٠٠٣م حيث رفعت العقوبات الاقتصادية عن العراق والغاء العمل بمذكرة التفاهم ، واطلقت مليارات الدولارات التي كانت محجوزة في البنوك الغربية من قبل الأمم المتحدة ، إلا ان الوضع الجديد جعل الأمر ينعكس تماما ، فتحول البلد إلى صاحب ميزانية عملاقة تصل إلى ١٥٠ مليار دولار سنويا مع وجود بطالة تصل إلى ثلث المجتمع تقريبا.

وأما الاسباب الأخرى للبطالة في العراق بشكل عام فهي :

١- المعدلات العالية لنمو السكان والذي يقدر بنحو ٣.٥ % سنويا ، وبالتالي تزايد الاعداد الداخلة إلى سوق العمل .

٢- زيادة الهجرة من الريف إلى المدن ومراكز المحافظات ، بسبب ضعف القطاع الزراعي ، وعدم دعم المنتوج الزراعي العراقي والاعتماد بشكل كبير على الاستيراد ، واهمال مشاريع الري ،والمعارك المستمرة في مناطق الريف العراقي مع قوات الاحتلال، مما أدى إلى توقف مساحات شاسعة من مناطق الريف عن الانتاج الزراعي ، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من سكان الريف إلى المدن ، وبالتالي زيادة عدد العاطلين عن العمل .

٣- الحروب التي مر بها البلد في السنوات السابقة ، مثل حرب الثمانينات والتي راح ضحيتها ما يقارب من مليون شهيد ومعوق، وحرب التسعينات والتي راح ضحيتها آلاف الرجال، وحرب الاحتلال الامريكي والتي راح ضحيتها مئات الآلاف كذلك.

٤- الحصار الاقتصادي لأكثر من عشر سنوات، مما اسفر عن أوضاع معيشية سيئة جدا ، أدت إلى ضعف الدخل العام للفرد العراقي ، فعلى سبيل المثال صار المرتب الشهري للأستاذ الجامعي يعادل دولارين فقط ، ولك ان تقيس عليه رواتب باقي الموظفين في الحكومة ، مما أدى إلى وفيات آلاف الأطفال بسبب الجوع والنقص الحاد في حليب الأطفال .

٦- ضعف الجانب الإداري والمالي في الوزارات ومؤسسات الحكومة العراقية ، والفساد الإداري والمالي لدوائر الدولة ،لاسيما بعد عام ٢٠٠٣م ،حتى صار بلدنا الجريح ينافس دول العالم على المرتبة الأولى عالميا في الفساد الاداري .

٧-عدم انشاء أي معمل أو مصنع أو دائرة انتاجية منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣م وإلى اليوم .

٨- عدم الشروع بالإعمار وكثرة العقود الوهمية لاسيما مع الشركات الأجنبية وسرقة مليارات الدولارات من المال العام ، وذلك كله بعلم الحكومة أو بتقصيرها على أقل تقدير .

وأما اسباب البطالة بين صفوف خريجي الجامعات والمعاهد العراقية فأوجزها بما يأتي :

١- تخلي الدولة في عقد التسعينات عن سياستها السابقة المتمثلة بتوظيف الخريجين ، بعد أن كانت توظف الكثير منهم بأسلوب التعيين المركزي ، وكذلك عزوف الكثير من الخريجين عن الوظائف الحكومية بسبب تدني المعاشات أو الرواتب الشهرية كما اسلفنا، وكثرة هجرة الخريجين والكفاءات العلمية إلى خارج البلد للبحث عن لقمة العيش .

٢- ضعف التعليم الجامعي وعدم مواءمته مع متطلبات الانتاج من حيث الكفاءة والاختصاصات المطلوبة .

٣- ومن أسباب البطالة المفاهيم السائدة في مجتمعنا ، حيث يعتقد الكثير من الناس أن الرزق مرتبط بالأعمال أو الوظائف المحترمة ( كما يسمونها ) وبالتالي نجد أن الآباء يحرصون على تعليم أبنائهم للحصول على معدلات عالية عند تخرجهم من الدراسة الاعدادية ، والوظائف المعتبرة عندنا في العراق هي الطب والصيدلة وطب الأسنان وبعض فروع الهندسة ، وما عداها لا يعد شيئا ، وبالتالي ليس باستطاعة الجميع مهما حاولوا الحصول على هذه الأقسام ، بل إن نسبة هؤلاء لا تتعدى ال ١٥ % في أغلب الأحيان وعليه فإن ٨٥% من خريجي الدراسة الاعدادية لن يحصلوا على هذه الأقسام ، مما يعني أن دراستهم لن تجدي نفعا ( بنظرهم طبعا ) طالما لن يكونوا في المستقبل أطباء أو صيادلة أو مهندسون .

وهذا يجعل السواد الأعظم من طلبة الجامعة ساخطين على دراستهم ولن يكون هناك ابداع مالم يكن هناك قبول ورضى بالأقسام التي يدرسون فيها .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد تركز لديهم شعور ان الرزق مرتبط بالأعمال المحترمة كما أسلفنا ، ومن هنا فقد حصل عندهم شعور مبكر بالبطالة وخيبة أمل قبل تخرجهم من الجامعة ، وكأن الرزق مرتبط بنوع الدراسة وليس بالكسب

٤- ومن أسباب البطالة عند خريجي الجامعة ، الشعور السائد عندهم أنه لا يليق بهم الكثير من الأعمال والمهن السائدة في سوق العمل ، فهو خريج جامعة ولا يليق به ان يعمل في هذه المهنة أو تلك ، وقد نسوا تماما أن أعظم الخلق محمد- صلى

الله عليه وسلم – عمل راعيا للأغنام قبل بعثته ، بل إن أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت لهم مهناً وحرفاً يقتاتون منها[٩] وإن كثيرا من علماء الأمة كانوا يزاولون مهنا ولهم حرفة يعرفون بها وإذا تصفحنا كتب التراجم والتاريخ سنجدهم يلقبون بها كالبزاز والزجاج والسراج والاسكافي والنحاس والقفال [١٠]وكأن الرزق عندهم مرتبط بالأعمال والوظائف التي يراها الناس بعين الرضا والإكبار ، ولذلك نجد أن شريحة كبيرة من خريجي الجامعة اليوم يستنكف عن مزاولة الكثير من المهن ،في حين أن أكثر المهن البسيطة عندنا تدر أرباحا أكثر بكثير من الوظائف، وقد جردت بعض المهن المعتادة عندنا كالنجار والحداد والسباك والصباغ والبناء ، فوجدت أن دخلهم الشهري لا يقل عن ١٥٠٠ $ إذا ما عملوا بواقع ستة أيام اسبوعيا وبمعدل ثمان ساعات يوميا ، وأما المتقنين منهم لمهنهم فإن دخلهم الشهري يكون أكثر مما ذكرنا بكثير زيادة على عدم توقفهم عن العمل .

٥- وثمة أمر آخر وهو أن المتأخر عن التعليم يخجل أحيانا من مزاحمة الشباب على كراسي الدراسة ، وكذلك نجد عندنا أن خريجي الجامعة يخجلون في الغالب من مزاحمة أهل المهن في تعلم مهنهم ، ويعتقدون أن الزمن قد غادرهم إلى حيث لا رجعة ، فلا هم عملوا بشهاداتهم الجامعية في وظائف القطاع العام أو الخاص ، ولا هم تعلموا مهناً أخرى تنفعهم في حياتهم العملية .

ولقد عانى خريجو المعاهد والجامعات العراقية – حالهم حال أغلب شرائح المجتمع – من تراكم النتائج السيئة للسياسات الحكومية ، بل حتى في ظل الواقع الجديد ، فعلى مدى السنوات الماضية ، كان الخريجون يساقون إلى الحروب لا سيما حرب الثمانينات بعيدا عن الاهتمام بمؤهلاتهم العلمية ، وعندما انتهت الحرب كانت البطالة بانتظارهم ، بعد أن عجز سوق العمل عن استيعابهم دفعة واحدة فباتوا جزءاً مهماً من مكونات جيش العاطلين الذي ينوء بعبء حمله الاقتصاد العراقي المثقل أصلا بمشاكله.

**المبحث الثاني**

**النتائج السلبية للبطالة**

لا شك أن هناك جملة نتائج سلبية للبطالة ، منها ما هو اجتماعي ومنها اقتصادي ومنها أخلاقي ، ولكل واحد من هذه الثلاثة تفصيلات ، ولكني سأحاول الايجاز لما هو تقليدي معروف وأحاول التركيز على الجوانب الأخرى .

١- ان تفاقم أعداد العاطلين سيؤدي إلى انخفاض فرص العمالة للشباب وخريجي الجامعات والعمال الاقل مهارة والنساء .

٢- إن ارتفاع معدل البطالة يؤدي إلى تناقص الناتج المحلي الاجمالي ، وهذا النقص يكون مساويا لما كان ممكن ان ينتجه اولئك العاطلون.

٣- تؤدي البطالة إلى تعطيل تشغيل جزء من رأس المال الانتاجي الذي هجره العمال العاطلون ، مما يؤدي إلى تناقص الطاقة الانتاجية ويؤثر سلباً على معدل النمو الاقتصادي .

٤-ان التعطيل الطويل لبعض افراد القوى العاملة يؤدي إلى تآكل المعرفة الفنية والمهارات ، مما يتطلب الانفاق الاضافي لإعادة تلك المستويات إلى سابق عهدها .

٥- تمكن الرأسمالي من شراء قوة العمل بأقل ثمن ممكن والوصول متى شاء إلى أيدي عاملة رخيصة ودون الحد الأدنى للأجور الطبيعية .

٦- تمكن الأغنياء كطبقة سائدة من الاحتفاظ بالطبقة العاملة خاضعة لاستغلالها وسلطتها ، من خلال إغراق المشتغلين في رعب من مغبة فقدان مورد عيشهم إن هم طالبوا بأجور أعلى لأنه يوجد من هو مستعد للعمل بأجر أقل .

٧- تعد البطالة تدميرا ممنهجاً لقوى الانتاج ( إلى جانب الحروب ) مما يضيع على الانسانية موارد مهمة جدا .

٨- تؤدي البطالة إلى الجريمة والأمراض العضوية والنفسية وتشجع على المخدرات والدعارة .

وفي مسح مهم اجراه الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، كجزء من جهوده المميزة في وضع تقرير التنمية البشرية الوطني ، ونشرت مسودته الأولى في آب ٢٠٠٧م تبين :

اقتران تحليل الوضع الأمني في العراق( مظاهر العنف والجريمة ) بارتفاع معدلات البطالة ، التي قد تقود بدورها إلى ممارسة العنف أو الجريمة ، ولذلك رأى جميع الأفراد المشمولين بالمسح تقريبا ، أن توفير فرص عمل مناسبة للعاطلين يعد عاملا أساسيا لتحقيق الشعور بالأمن والاستقرار ، إذ بلغت نسبة الذين رأوا أن ذلك مهم جدا ( ٨٥.٦ % ) فضلا عن ( ١٢.٨ % ) أشاروا إلى أنه مهم .[١١]

وفي حالة بقاء الحال على ما هو عليه الآن من بطالة وعطالة سوف لن نحقق الأمن الكامل ولن ينتهي الإرهاب لأن الجماعات الإرهابية ستستغل حاجة الشباب العاطل إلى المال لتنفيذ العمليات الإرهابية ، ومن خلال ذلك نلاحظ ماهية العلاقة القوية بين بطالة الشباب واستمرار العنف والإرهاب خاصة إذا علمنا أن الشباب أكثر ميلا لقبول هذه العروض لأكثر من سبب ، مثل رغبتهم بالحصول على المال الكثير بزمن قصير ، ولوجود روح المغامرة ، ولإمكانية شحنهم طائفيا بسرعة ، خلافا لكبير السن الذي يرفضها بحكم كبر سنه وتقديره الأمور بشكل يختلف عن تقدير الشباب [١٢]

٩- تؤدي البطالة إلى هجرة الشباب ولا سيما الخريجين منهم ، إلى بلاد الغرب أو الشرق وفي هذا الأمر ما فيه من أنواع الفتن التي قد يتعرضون لها مما تمس دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم ، وحتى طباعهم فإنهم سيتطبعون بعادات تخالف عاداتهم وتقاليدهم التي نشأوا عليها ،زيادة على ضمور شعورهم بالإخلاص للوطن، وعلى فرض أنهم تحصنوا بدينهم وعقيدتهم وحافظوا عليها ، فما بال الأجيال التي تليهم والتي ستنشأ في بيئة في الغالب غير إسلامية ، وفيها ما فيها من القيم

والعادات والتقاليد التي تخالف عقيدتنا وأخلاقنا ، فهل يا ترى سيصمدون ؟ أم انهم سيضيعون دينهم وأخلاقهم بل ربما هويتهم .

١٠- وفيما يخص بطالة الخريجين فنلخصها بما يلي :

أ- إن عدم استثمار طاقات الخريجين ومؤهلاتهم العلمية يعدُّ هدرا سافرا لأموال وموارد المجتمع ، ولا شك أن ميزانية التربية والتعليم العالي تكوِّن جزءاً كبيرا ومهما من ميزانية أكثر دول العالم .

ب- هجرة الكثير من الكفاءات العلمية للبحث عن فرص العمل الملائمة في دول أخرى، وحالنا في هذا الباب كمن يطبخ طعاما وينضِّجه ثم يطعمه للآخرين ، فدول العالم الثالث أو النامية ( وأكثرها دول إسلامية ) تصرف المبالغ الكبيرة على أبنائها لتدرِّسهم من الابتدائية حتى يتخرجوا من الجامعة ، فهي تصرف عليهم تعليما مجانيا لما يقارب من عشرين سنة ، ثم تقدمهم على طبق من ذهب لدول الغرب أو الشرق لينتفعوا من علمهم ومهارتهم ، وهكذا جيل بعد جيل ننفق ونربي وندرِّس لينتفع بهم غيرنا.

ج- تؤدي إلى تفشي الظواهر السلبية في المجتمع كما اسلفنا .

د- تؤدي بطالة الخريجين إلى خفض مستوى الناتج المحلي حيث اشارت تقديرات منظمة العمل العربية إلى أن زيادة نسبة البطالة ( ١% ) سنوياً تؤدي إلى خسارة في الناتج المحلي بمعدل ( ٢.٥ % ).

**المبحث الثالث**

**وسائل تقليل البطالة**

**تمهيد:**

لا بد لنا قبل الدخول إلى وسائل تقليل البطالة ، أن ننظر إلى الإسلام كمنهج حياة ، كيف استطاع القضاء على الفقر والبطالة والربا والاحتكار وكل ما من شأنه أن ينخر في جسم الأمة الإسلامية .

وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى تفصيل كبير ، ولكننا هنا نكتفي بالإشارة ،ولمن أراد الزيادة فالمكتبة الإسلامية زاخرة بما لذ وطاب من البحوث والرسائل فضلا عن المصادر والمراجع التي تحدثت عن هذا الأمر .

فقد دعا الإسلام إلى العمل بكل طرق الترغيب والاقناع وبيان أهميته وفائدته التي ترجى منه ، فالعمل به تنال المطالب ، وبه تعز النفوس وتسمو ، وبه تحث الخطى للتوصل إلى المقاصد حيث النهوض والتطور والرقي ، ومن تجنَّبه نال الذل والهوان ، وانزوى في متاهات التخلف والفاقة والحاجة ، وجاءت العديد من الآيات في القرآن الكريم تدعو إلى العمل والسعي والكسب [١٣] ومنها قوله تعالى (( فأذا قضيت الصلاة فأنتشرو في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ))[١٤]وقال تعالى : ((واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله )) [١٥] .

وكان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يأتي بالأمثال في الذين عملوا من أجل العيش والابتعاد عن الحاجة ، والتعفف عن أموال الناس ، وهم الأنبياء والمرسلون – صلوات الله عليهم أجمعين – سادة بني البشر و قدوتهم وأنبلهم وازهدهم بالدنيا ، فعملوا من أجل الكسب ، ومن ضمن الأعمال التي زاولوها الرعي بالماشية [١٦] فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: ...قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله ، قال : نعم وهل من نبي إلا قد رعاها [١٧] ونلمس من هذا الحديث أنهم استغربوا عمله – صلى الله عليه وسلم – بالرعي حيث كانت مهنة الفقراء من الناس .

ومن الأنبياء الذين مارسوا اعمالاً اخرى ،نوح عليه السلام كان نجاراً يأكل من كسبه ، وادريس – عليه السلام – كان خياطا وابراهيم – عليه السلام – كان بزازاً .

واورد الامام أحمد في مسنده أحاديث عديدة تضمنت بيان أهمية العمل وابراز حقوق العمال وواجباتهم ، وفي أهمية العمل ، فعن أبي هريرة قال النبي –صلى الله عليه وسلم - : ( والله لان يأخذ احدكم حبلا فيحتطب ، فيجعله على ظهره ، فيأكل او يتصدق خير له من أن يأتي رجلاً أغناه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه ، ذلك بأن اليد العليا خير من السفلى )[١٨] فى حديث المقدام: أن أفضل الكسب من عمل اليد، ألا ترى أن نبى الله داود كان يأكل من عمل يديه، وقال أبو الزاهرية: كان داود يعمل القفاف، ويأكل منها. قال ابن المنذر: وإنما فُضل عمل اليد على سائر المكاسب، إذا نصح العامل بيده، وروى أبو سعيد المقبرى عن أبى هريرة، أن النبى عليه السلام قال: (خير الكسب يد العامل إذا نصح) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم(أن زكريا كان نجارًا)[١٩]والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

وفي هذا نجد ان الرسول – صلى الله عليه وسلم – لم يقبل من المسلم أن يترك العمل ويسأل الناس الصدقة ، وانما أمره بالعمل مهما كان العمل متواضعا ، وهذا ما ينبغي أن نربي عليه ابناءنا واجيالنا القادمة، وهو ان العمل بحد ذاته سببا للرزق مهما كان نوعه.

**المطلب الأول**

**البطالة الحِرَفية**

إن جزءاً من شبابنا اليوم ليس مشكلته العمل فقط وانما بالبحث عن النوع الذي يراه مناسبا ، وإلا سيكون عاطلا عن العمل ، وهو لا يدري أي نوع من العمل فيه رزقه ، والأصل أن الشباب عليهم أن يصعدوا السلم من البداية وأن يقبلوا الاعمال البسيطة ، فالمهم هو الكسب الحلال ، وبعد ذلك يمكنه أن ينتقل من مجال إلى آخر حسب قدرته ومهارته واجتهاده . والذي يعانيه الشباب اليوم عندنا هو نقص المهارات بالدرجة الأولى ، ولم اجد خلال العشرين سنة الماضية ، صاحب مهنة أو حرفة وهو متقن لها ويشكوا من قلة ذات اليد، والسواد الاعظم من العاطلين عندنا هم ممن لا يحترفون أي

حرفة، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أنه – صلى الله عليه وسلم – كان إذا نظر إلى رجل فاعجبه قال : هل له حرفة ؟ فإن قالو : لا ، قال : سقط من عيني ، فإنه من لم يحترف يعيش بدينه .[٢٠]

فالعمالة عندنا ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الذي لا يمتلك أي خبرة وليس له حرفة ، وهذا هو الذي يشكو إلى الله تعالى فقر الحال ، والبطالة متفشية فيهم .

النوع الثاني: الذي له خبرة جيدة في بعض الأعمال ، لكنه لا يمتلك حرفة يتقنها ، وهذا النوع في الغالب يجد ابواب العمل مفتوحة أمامه ، لكنها متقطعة أحيانا وتكفيه عيشة الكفاف في الغالب.

النوع الثالث : وهم أصحاب الحرف المتقنين وهؤلاء في الغالب يكون دخلهم الشهري مساوياً لأصحاب الوظائف المحترمة ( كما تسمى عندنا ) وأحيانا نضطر لان ننتظرهم أيام بل اسابيع لنحصل على خدماتهم ، وفي كل مجالات العمالة عندنا، وتتراوح أجورهم اليومية بين ( ٧٥-٢٠٠ الف دينار ) وهؤلاء لا يشكون البطالة بل يشكون ضيق الوقت وازدحام الطلب عليهم ،ولنأخذ بعض الامثلة على سبيل المثال وليس الحصر، فالبناء المتقن لا يقل اجره اليومي عن ٧٥ الف دينار عراقي، والحداد كذلك بل يتجاوز أجرة البناء لأنها تعتمد على المهارة، وكذلك النجار والسباك وما إلى ذلك. أما الحرفيين من أصحاب المحلات مثل مصلحي السيارات كالحداد والكهربائي والصباغ وما إلى ذلك، فتتجاوز أجورهم هذا الرقم بكثير فمعدل أجورهم اليومية لا تقل عن ٢٠٠الف إلى ٣٠٠ الف دينار.

ولذلك اجد أن البطالة الحقيقية عندنا في المهن والحرف والاتقان وليس في فرص العمل، وأغلب البطالة عندنا هي ضمن النوع الأول فقط .

وفيما يلي بعض الوسائل التي تقلل من البطالة على مستوى الشباب:

١- على الآباء ان يعلموا اولادهم على اتقان واحدة أو اكثر من الحرف، منذ نعومة اظفارهم مهما كان نوع الحرفة ، وعلى الأمهات ان يعلمن بناتهن على اتقان بعض الحرف التي تلائم طبيعتهن منذ الصغر.

٢- من الضروري ان يتعلم الجيل الناشئ ان تعلم الحرف لا يقل اهميةً عن تعلم العلوم الاخرى .

٣-على الآباء ان يحثوا أبناءهم على مزاولة الأعمال أو المهن في أوقات فراغهم وفي ايام العطل سواءً منها الفصلية أو الاسبوعية ، ولا يعد ذلك من باب تضييع الاوقات بل هو من صميم التربية البدنية والذهنية للجيل القادم .

٤-عدم إغداق الأموال على الشباب مهما كانت حالة الاب ميسورة، والاكتفاء بالحد الادنى من المصروف الشهري أو اليومي، ليكون ذلك وازعا للشاب على ممارسة العمل المهني في أوقات الفراغ في حالة حاجته لمزيد من المال لشراء مقتنيات إضافية كالحاسوب والهاتف الجوال أو دراجة أو السيارة وما إلى ذلك، حيث إن اهم اسباب عزوف الشباب عن العمل هو حصوله على المال بدون تعب من والديه أو من غيرهم.

وهذا طبعا في الجانب الذي يخص الشباب ، أما ما يخص جانب الحكومة في هذا المجال فسأبينه فيما يأتي :

١- تسريع عمليات إعادة الإعمار للبنى التحتية التي دمرتها الحروب المتلاحقة والحكومات المتلاحقة .

٢- توفير المناخ الملائم للاستثمار المحلي والأجنبي مع التركيز على الاستثمارات التي توفر فرص عمل للعاطلين من ابناء البلد .

٣- دعم المشاريع الانتاجية الصغيرة التي تدعم العديد من الأسر الفقيرة .

٤- زيادة حجم الانفاق الحكومي على مشاريع البنى التحتية .

٥- تأسيس دوائر ومؤسسات حكومية تأخذ على عاتقها تعيين الشباب واشغال أوقات فراغهم بما يخدم الحركة التنموية في البلد ، وحتى الطلبة اثناء تمتعهم بالعطلة الصيفية .

٦- ممكن عمل برامج تنموية بين الجامعات وبين المصانع والمشاريع الحكومية او الأهلية ،خلال العطلة الصيفية، بحيث ينخرط طلاب الجامعة في هذه المشاريع وبأجور مناسبة كلٌ حسب تخصصه، مما يوفر لهم مكسبا ماديا وحِرَفاً يتقنونها، زيادة على ملء الفراغ الحاصل اثناء العطلة الصيفية .

٧- دعم الفلاح العراقي بالبذور والاسمدة الكيمياوية والمكننة الزراعية وإصلاح الأراضي الزراعية .

٨- إعادة قانون الخدمة العسكرية الالزامية ، ومنحهم الامتيازات المادية والرواتب المجزية ، على أن تكون الخدمة الالزامية بعد المرحلة الاعدادية وليس بعد الجامعة كي لا تكون الجامعات سواءً منها الحكومية أو الأهلية ملاذا آمناً للمتخلفين عن أداء الواجب ، وبالتالي ستزدحم الجامعات بطلبة ليست لهم رغبة بالدراسة وانما جاؤوا للتهرب من اداء الخدمة العسكرية ، وليفسحوا المجال أمام الطلبة الراغبين بالعلم فقط، وبذلك تكون الحكومات وفرت لنفسها أجور دراسة اللاهين والعابثين الذين ليس لهم همٌ إلا تضييع اوقاتهم وصرفها على الطلبة الجادين .

٩- تحقيق المزاوجة بين المؤسسة التعليمية وسوق العمل المبني على الدراسات العلمية ، والخطط التنموية بعيدة المدى .

٩-منع التعيين على اساس (المحسوبية ) والاعتماد على الموازين العلمية والمهنية فقط .

١٠- تحديث المناهج التربوية والتعليمية وبما يضمن تأهيل الخريجين من الناحيتين العلمية والعملية .

**المطلب الثاني : وسائل معالجة بطالة الخريجين في العراق .**

**تمهيد :**

هل العلم للعلم أم العلم للمجتمع ؟ من هذه الفرضية ننطلق لنحدد إطار المشكلة ، فهل ما نجده في مجتمعنا هو جامعات لتلبية حاجة البلد التنموية ؟ أم لتلبية رغبة الطلبة ؟ أم لتلبية حاجة السوق ؟ أم هي عشوائية إدارية ؟

فعلى سبيل المثال إذا كان عندنا عددا كبيرا من اساتذة التاريخ فسنفتح عددا أكثر من اقسام التاريخ، وبالتالي سيتضاعف عدد خريجي اقسام التاريخ عندنا ، بغض النظر عن حاجة البلد أو السوق لهذا الاختصاص ، وهكذا ..
وهو الموجود عندنا في أكثر الجامعات ، حيث تخرج سنويا أعدادا كبيرة من العاطلين عن العمل ، بل المؤسف حقا أن الطلبة يعلمون تماماً قبل مباشرتهم بالدوام في هذه الجامعة أو تلك، أنهم سيكونون عاطلين وعبئا على المجتمع ، إلا أن قوانين الانسيابية ومعدلات الطالب عند تخرجه من الثانوية، هي المفصل الأساس في هذه العملية، وعلى الطالب أن يتقبل هذا المصير برحابة صدر .
ومن هنا توجب علينا أن نبحث عن العلاج المناسب لهذه المشكلة، وأرى أن نعيد النظر في مخرجات الجامعات ، لتكون المخرجات بنوعين النوع الأول ، يخرج الشهادات العلمية البحتة، والنوع الثاني يخرج الشهادات العملية، وسأحاول هنا أن أضع سمات كل منهما .
أولا : الجامعات العلمية : وهي تمثل غالب الجامعات الموجودة عندنا الآن ، وأهم سماتها :
١- علمية صرفة يقصدها من يطلب العلم لذاته، وليس شرطا أن يعمل به ، وقد يؤديه إلى غيره وهكذا .
٢- ليس لها دعم من أحدى الوزارات أو المؤسسات غير التعليم العالي ، أي فقط الميزانية المخصصة لها من الدولة .
٣- الجانب العلمي يوازي الجانب العملي ، حيث أن الغرض الاساس هو الحصول على المعلومة بشكلها الكامل والصحيح ، وليس للمهارة أي جانب ، فعلى سبيل المثال ،ومع احترامي وتقديري للأساتذة في هذا التخصص، فإننا نجد في الكليات الهندسية عندنا، قسم الميكانيك، وبالتحديد ميكانيك السيارات، وهذا القسم يدَّرس الطالب كل ما يخص ميكانيك السيارات، ويؤكد على الجانب النظري بالدرجة الأولى ، والجانب العملي بالدرجة الثانية ، إلا أنه لا يمنح الطالب أي مهارة حقيقية في تحقيق الهدف ،والدليل أني سألت أحد الزملاء من الحاصلين على شهادة الماجستير في هذا التخصص ، ويدرِّس في القسم ذاته، عن مدى خبرته العملية في تخصصه، أجاب بنص صريح أنه لا يستطيع أن يفرق بين أجزاء ماكينة السيارة التي كنا نركبها عند سؤاله، بسبب أن المناهج الموجودة تركز على الجانب النظري وليس العملي ،ولذلك بات من المعلوم عندنا أننا لا نسأل المختصين من المهندسين في هذا المجال، وإنما نسأل الحرفيين، الذين تعلموا ميكانيك السيارات على اساس أنها حرفة من الحرف، وهذا الأمر ينطبق على كثير من التخصصات العلمية عندنا .
٤- يحدد عدد المنتسبين لهذه الجامعات رغبة الطالب في هذا الاختصاص أو ذاك، أو على اساس معدل التخرج من الثانوية ونظام الانسيابية المعمول به عندنا .
ثانياً : الجامعات العملية: وهي التي علينا أن نؤسس بعضا منها للقضاء على ظاهرة بطالة الخريجين عندنا وأهم سماتها .
١- تحصل هذه الجامعات على دعم من الوزارات أو المؤسسات الحكومية أو الأهلية، لأن هذه المؤسسات الداعمة تنتظر الخريجين للاستفادة منهم .
٢- إن هذه الجهات الداعمة لها الحق في تحديث أو تغيير جزء من المناهج ، فعلى سبيل المثال، لو نظرنا إلى أحد اقسام هندسة النفط عندنا ، وأن الشركات النفطية داعمة لهذا القسم ، وقد وجدت أن الخريجين منه تنقصهم بعض الخبرة في مادة ما، فلها الحق أن تزيد عدد ساعات هذه المادة ، أو تضيف مادة داعمة لها ، أو تحدِّث المادة الموجودة ، وعلى أساس القاعدة الشرعية ( الغنم بالغرم ) ، وبما ان هذه الشركات تدعم هذا القسم فلها الحق أن تستلم منه خريجين اكفاء .
٣- الجانب العملي يكون هو الطاغي على الجانب العلمي الصرف ، حيث تكون الحصة العملية أو المختبرية هي الاساس وعليها الاعتماد أكثر من الحصص النظرية، والدليل على ذلك وعلى سبيل المثال ، فإن خريجي طب الاسنان عندنا ، لا نجد أي علاقة طردية بين معدلاتهم التي تخرجوا بها وبين كفاءتهم العملية في معالجة المرضى ، وأنا شخصيا أعالج اسناني عند أحد الزملاء الذي يقول عن نفسه أنه بالكاد حصل على درجات النجاح للحصول على البكالوريوس ، لكنه في نفس الوقت بارع جدا في الجانب العملي وفي المواد التي تعتمد على المختبر على حد قوله ، وأعتقد أن السبب في ذلك هو أن طب الأسنان يعتمد بدرجة كبيرة على المهارة أو الحرفة أو ما نسميه بالجانب العملي من الدراسة.
٤- عدد المنتسبين لهذه الجامعات يحدده سوق العمل، والطلب على المهارات والكفاءات من قبل الجهات الداعمة ، وقد تدعم هذه الجهات الطالب عند دخوله لهذه الجامعة ، على أن يعمل عندها بعد التخرج ، وقد تنتقي منهم الأوائل والمتفوقين في المرحلة الأولى أو الثانية ، لتدعمهم ماديا أثناء الدراسة ، أو توفر لهم تكاليف البعثات إلى خارج البلد ، أو توصي بمنحهم مقعدا في الدراسات العليا، وما إلى ذلك من الامتيازات التي تشجع الطلبة على التفوق العلمي والعملي .
٥- يزيد الدعم لهذه الجامعات أو ينقص حسب نوعية المنتج وكفاءة الخريجين، وللجامعة ان تعقد اتفاقيات الدعم وتفصيلاتها مع المؤسسات الداعمة ، وهذا الأمر اعتقد أنه سيجعل الجامعات تتنافس فيما بينها لتخريج افضل الكفاءات العلمية والعملية ، ولاسيما الجامعات الأهلية لأنها حتما ستحتاج إلى الدعم الخارجي ، لاسيما في البلدان التي لا تحدد اسعار الدراسة في الجامعات الاهلية كما هو الحال عندنا في بلدنا الجريح ، وبما أن الجامعات الأهلية عندنا لا تتمتع بسمعة علمية جيدة، فهذه فرصة لها لتحسين أداءها الانتاجي،وعلى سبيل المثال ماذا لو حصل اتفاق من هذا النوع بين وزارة الصناعة وبين الاقسام الهندسية؟ أو بين وزارة الاتصالات أو شركات الاتصالات وبين الاقسام المناظرة لها ؟ اعتقد أننا سنتقدم بعض الخطوات إلى الامام.

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من بسببه تأتينا الرحمات .

وبعد فهذه جولة سريعة في اوساط الشباب إلا أنها دخلت تفاصيل حياتهم وصورت معاناتهم وتطلعاتهم ، فوجدنا أن البطالة أمر جد منتشر وهو جدُّ خطير ، وهو في بلدنا الغني بموارده منتشر هكذا انتشار فما بال الدول الفقيرة ،التي تقتات على سواعد أبنائها، إلا أن الأمر فيه بعض التفصيلات التي أوردناها ، وهذه الظاهرة اشتركت في ظهورها عدة عوامل ، منها عامل التربية المنزلية والمجتمعية ومنها عامل الحكومات ودورها في القضاء على البطالة ومنها المؤسسات التعليمية ودورها في تخريج السواعد البنَّاءة ، ومع هذا وذاك فلابد أن تجتمع الجهود وتتشابك الايادي لتقليل هذا الخطر المحدق بنا ، حيث بات الشباب بين فكي الفقر المدقع أو الانحراف في الذمة والعهد ، وبينهما حل وسط، هو لا يقل عنهما ضررا وهو الهجرة إلى بلاد الشرق أو الغرب وفي هذا ما فيه من ضياع الهوية والشخصية وفقدان الاهل والقريب والغربة عن الوطن، وقد يقود إلى ضياع الخلق والدين على حد سواء .

لكن إن تعاونت المجتمعات والحكومات والدوائر التربوية ، سنجد عددا من الحلول كبيراً ومن الأمل بالله أكبر ، وستنحسر دائرة البطالة في أضيق نطاق وستكون لها أصغر المعدلات ، وقد تندفع باقي المؤسسات التنموية والخيرية للقضاء على ما تبقى منها .

وختاما أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه الخير لنا جميعاً ، وهذا جهد المقل فإن كان فيه خيراً فبتوفيق الله وعونه، وإن كان فيه غير ذلك فمن نفسي الأمارة بالسوء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

---

١ -ينظر: وكالة انباء براثا / الركود الاقتصادي في العراق رؤية تشخيصية / مهند آل كزار الستراتيجية / على الموقع الرسمي للمركز على الشبكة العنكبوتية .

٢- ينظر مركز المستقبل للدراسات

٣- ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب /ج١ ص ٢٤٣ /الندوة العالمية للشباب الإسلامي / إشراف وتخطيط ومراجعة د مانع بن حماد الجهني / دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع / ط٤ / ١٤٢٠هـ .

٤-ينظر منظمة العمل الدولية/ التقرير صادر عنها

حادثة اعدام التجار العراقيين في ٢٥ / ٧ / ١٩٩٢ينظرويكيبيديا الموسوعة الحرة . ٥

٦ - ينظر :بحث مقدم من قبل السيد كاظم الفكيكي/ رئيس الاتحاد العام لشباب العراق/ إلى الندوة العلمية ٢٠٠٨ .

٧ - ذكرت هنا عبارة بطالة لأن بعض الخريجين يجدون أعمالا ولكنهم يرفضونها كما سياتي تفصيل ذلك لاحقا .

٨ – ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة / حل الجيش العراقي بأمر الحاكم المدني بول بريمر.

٩- ينظر : قيمة العمل عند الأنبياء أولي العزم من الرسل / ص٧ وما بعدها/ بحث للباحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات / ٢٠١٢م.

١٠- ينظر على سبيل المثال : ألاسامي والكنى / ابو احمد الحاكم/ج٤ ص ٢٩٢،٣٥٦ / ت ٢٧٨هـ / تحقيق يوسف محمد الدخيل/ دار الغرباء الاثرية / ط١ / ١٩٩٤م.وينظر : تذكرة الحفاظ / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي /ج٤ ص ١٢٦/ تحقيق زكريا عميرات / دار الكتب العلمية / بيروت / ط١ / ١٩٩٨م.وينظر تاريخ بغداد / أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي /ج١٥ / ص ٦٢، ٦٤ ، ٢٠٣ /ت ٤٦٢هـ / دار الكتب العلمية / بيروت / ط١ /١٤١٧هـ .وينظر : تاريخ دمشق / أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر / ج٥١ ص ٢٥٤،ج ٥٦ ص ١٢٦ /ت ٥٧١هـ / دار الفكر للطباعة والنشر / ١٩٩٥م .

١١ -الجهاز المركزي للإحصاء / تقرير الأمن الانساني آب ٢٠٠٧م .

١٢ - ينظر : بحث مقدم إلى الندوة العلمية / بطالة الشباب / طارق حرب / رئيس جمعية الثقافة القانونية العراقية .

١٣- ينظر سورة القصص : آية ٧٧ وسورة يس : آية ٣٣، ٣٤ وسورة الملك : آية ١٥

١٤-سورة الجمعة / آية ١٠

١٥- سورة المزمل / من الآية ٢٠

١٦- ينظر الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الامام أحمد / د يحيى محمد علي / ط١ / بغداد / ٢٠٠٨م / جمهورية العراق

١٧ مسند الامام أحمد ج١١ / ص٤٦٦/ رقم الحديث ١٤٤٣٤.

١٨ صحيح البخاري / ج٢ / ص ٥٣٥ / وسنن الترمذي / ج٣ / ص ٦٤.

١٩ شرح صحيح البخاري لابن بطال / باب السهولة والسماحة في الشراء م ج٦ ، ص٣١٠ / ابن بطال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك / ت٤٤٩هـ / تحقيق ابو تميم ياسر بن ابراهيم / مكتبة الرشد / الرياض / ط٢ / ٢٠٠٣م .

٢٠- ميزان الاعتدال / الذهبي / ج١ / ص ٢٣٠ .

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

١- الأسامي والكنى / أبو أحمد الحاكم / ت ٢٧٨هـ / تحقيق يوسف محمد الدخيل / دار الغرباء الأثرية /ط١ / ١٩٩٤م .

٢- بطالة الشباب / بحث مقدم إلى الندوة العلمية / طارق حرب /رئيس جمعية الثقافة القانونية العراقية .

٣- تاريخ بغداد/ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي /ت٤٦٢هـ / دار الكتب العلمية بيروت / ط١ /١٤١٧هـ /
٤- تاريخ دمشق /أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر / ت ٥٧١هـ /دار الفكر للطباعة والنشر / ١٩٩٥م .
٥- تذكرة الحفاظ /محمد بن احمد بن عثمان الذهبي / تحقيق زكريا عميرات / ط١ / دار الكتب العلمية / بيروت .
٦- الجهاز المركزي للإحصاء / تقرير الأمن الانساني / آب ٢٠٠٧م.
٧- الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الامام أحمد / د يحيى محمد علي /ط١ / بغداد ٢٠٠٨م .
٨- سنن الترمذي / صحيح وضعيف سنن الترمذي / محمد ناصر الدين الألباني / ١٤٢٠هـ / برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
٩- شرح صحيح البخاري / ابن بطال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك / ت ٤٤٩هـ /تحقيق ابو تميم ياسر بن ابراهيم / مكتبة الرشد / الرياض / ط٢ / ٢٠٠٣م .
١٠ - صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي / تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر /دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)/ ط١ / ١٤٢٢هـ
١١ – قيمة العمل عند الانبياء اولي العزم من الرسل / بحث للباحث /منشور في كلية التربية للبنات / جامعة بغداد /٢٠١٥م
١٢- مسند الامام أحمد / محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى/ ت٥٨١ هـ / مكتبة التوبة / ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
١٣ – منظمة العمل الدولية / تقرير صادر عنها .
١٤- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب /الندوة العالمية للشباب الإسلامي /اشراف وتخطيط ومراجعة د مانع بن حماد الجهني /دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع /ط٤ / ١٤٢٠هـ .
١٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي/ ت ٧٤٨ هـ / علي محمد البجاوي / دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان / ط١ / ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
المواقع الالكترونية :
١- وكالة أنباء براثا
٢- مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية .
٣- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .